الاستعمار يأتمر ! !

تتعاوى اليوم دول الاستعمار في لندن، كما تتعاوى الذئاب الجياع في الغابة !.

يتعاون على الفريسة التي بحت من بين أشداقهم المتحلبة بمعجزة ! ويتباكون على ما أصاب الحق والحرية والسلام من نجاة القناة ! ومعهم في قاعة المؤتمر أقوام آخرون، يسمعون ويسخرون، لأنهم جربوا في أنفسهم مفعول هذه الكلمات الحلوة المسمومة أيام استضعفهم هؤلاء البربر فاستعبدوهم باسم الحرية، وظلموهم باسم العدالة، وأكلوهم باسم الحق، وجندوهم باسم السلام، ولم ينقذهم من كلاليب " جون بول " وألاعيب " مريان " إلا أنهم عرفوا كيف يستعملون السكين !.

ذلك في لندن. أما في القاهرة فيقف منقذ القناة وحده بقوامه الفارع، ووجهه المتهلل، وعزمه المشبوب يسمع إلى عوائهم في هدوء، وينظر إلى شعبه في ثقة، ثم يقول بصوته الجهير لمدوي لديدان العلق التي تمتص دم الحي، وتفسد ماء الحياة، يقول لهذه الديدان ذوات الخراطيم الدامية ومدافع الأساطيل مصوبة إليه، وألسنة الأباطيل مؤلبة عليه: كذبتم ! ليس لهذه الكلمات في لغاتكم مدلول صحيح ّ إن الحق هو الذي أفعله، وإن السلام هو الذي أريده، وإن الحرية هي ما صرنا إليه لا ما كنا فيه. وسنلقاكم في إحدى الساحتين: ساحة القانون أو ساحة السيف. والحكم بيننا وبينكم هو الضمير العالمي الذي استيقظ، والإباء العربي الذي استعد ّ.

إن مؤتمر لندن بقية من مؤامرة الاستعمار على العرب، وصورة من محاورة الذئب للحمل، ولكن العرب بعد أن ثار في دمائهم تاريخ الفتوح وعصفت في رءوسهم نخوة الجنس، لم يعودوا غلة للاستعمار ولا فريسة للذئب.

ولعل الله أن يخفف الصمم عن مسامع إيدن، وجي موليه، ودلاس، فيسمعوا صوت الحق في دوى هذه الرعود، ويفرقوا بين مأمأة الخراف وزمجرة الأسود ! !.